

بيان الحزب الشيوعي العمالي العراقي حول رحيل الرفيق صالح هادي (أبو هبة)

ببالغ الحزن وعميق الأسى، تلقينا نبأ رحيل الرفيق صالح هادي (أبو هبة)، عضو الحزب الشيوعي العمالي العراقي في تنظيمات بغداد الذي وافته المنية اليوم، الخامس من تشرين الأول/أكتوبر 2026، إثر نزيف في الدماغ، في مستشفى الجملة العصبية في مدينة بغداد. لقد ترك رحيله أثراً مؤلماً في قلوب كل من عرفه ورافقه وشاركه دروب النضال. انضم الرفيق صالح هادي إلى مؤتمر حرية العراق، الذي تأسس في آذار/مارس 2005 لمواجهة غزو العراق واحتلاله وسياساته من جهة، وإرهاب الإسلام السياسي من جهة أخرى، وهما مساران دمرا حياة الملايين وحولا مدن العراق إلى ساحات للقتل وسفك الدماء. وخلال مسيرته النضالية في صفوف مؤتمر حرية العراق، التي واکبها الرفيق صالح هادي منذ سنواته الأولى، انتُخب عضواً في مجلسه المركزي عام 2007، ثم أصبح سكرتيراً للمجلس المركزي. وفي نهاية العام نفسه، انضم إلى صفوف الحزب الشيوعي العمالي العراقي، مواصلاً نضاله السياسي والاجتماعي في صفوف الحزب. واصل الرفيق صالح هادي نضاله في صفوف الحزب الشيوعي العمالي العراقي، وكان أحد المؤسسين لمؤتمر الحرية والتغيير، الذي انتُخب عضواً في مجلسه المركزي خلال مؤتمره الأول، الذي عُقد في بغداد عام 2024. لقد كرس الرفيق صالح هادي سنوات طويلة من عمره للدفاع عن الحرية والمساواة وعُرف بتفانيه المستمر، وروحه الرفاقية العالية، وتمسكه بمبادئه. إن رحيل الرفيق صالح هادي يمثل خسارة مؤلمة للحزب، وللحركة التحررية، ولمؤتمر الحرية والتغيير، ولكل رفاقه وأصدقائه ومحبيه. لكن عزاءنا أن إرثه النضالي سيبقى حاضراً، وذكره ستظل حية ومضيئة في مسيرتنا من أجل الحرية والمساواة. نتقدم بأحر التعازي وأصدق مشاعر المواساة إلى عائلة الفقيد وذويه. كافة الرفاق والرفيقات في الحزب الشيوعي العمالي العراقي، ومؤتمر الحرية والتغيير، والاتحاد العربي الإلكتروني. أصدقائه ومحبيه، وكل من عرفه وشاركه مسيرته وعرف طيب خلقه وصلابة مبادئه.

عاشت ذكرى الرفيق صالح هادي (أبو هبة)
05/10/2026

بيان الحزب الشيوعي العمالي العراقي حول الانسحاب الأمريكي من العراق

محاولة لتضليل جماهير العراق وإخفاء استمرار البنية السياسية والاقتصادية التي تستند عليها السلطة الطائفية في بغداد، تشكلت وترسخت في ظل الاحتلال. إنه "تسجيل مكسب" كاذب وواهي لسلطتها وحكمها لسلطة لا صلة لها بأي رد على متطلبات الجماهير، سلطة غارقة في الازمات، سلطة ليس لديها ذرة مما تستطيع ان "تزهو" به وبالأخص في ظل السخط الجماهيري العارم على هذه السلطة.

أما النظام القومي الإسلامي الحاكم في إيران، فيسعى بدوره إلى تقديم الانسحاب الأمريكي بوصفه "انتصاراً" لنفوذه في العراق، في محاولة للتغطية على أزماته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وعلى نتائج السياسات الأمريكية والإمبريالية تجاه إيران والمنطقة.

إن الحزب الشيوعي العمالي العراقي يؤكد أن الغزو والاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 كانا عاملاً أساسياً وجوهرياً ومفصلياً في ترسيخ نظام سياسي طائفي وقومي، فتح الباب أمام عقود من الحرب والدمار والفساد والفقر وانعدام الخدمات. كما أن الولايات المتحدة دعمت هذه السلطة وحمّت بقاءها، مقابل ضمان استمرار مصالحها السياسية والاقتصادية والاستراتيجية في العراق، وغضت الطرف عن الجرائم والانتهاكات التي ارتكبت بحق جماهير العراق.

واليوم، فإن انتهاء الوجود العسكري الأمريكي يفتح فصلاً جديداً أمام جماهير العراق للنضال من أجل الأمن والسلام والرفاه والمساواة. فبفقد ما ينزع هذا الانسحاب من الميليشيات ذريعة استمرار وجودها المسلح تحت يافطة "سلاح المقاومة"، فإنه بالقدر نفسه، يساهم في تبديد الأوهام التي نثرتها القوى الموالية للسياسات الأمريكية، والتي بشرت بجنة كاذبة تصنع على يد المارينز الأمريكي.

وأظهر انتهاء الوجود العسكري الأمريكي أن القوى المحلية الموالية للسياسات الأمريكية لم تكن أكثر من مطية لتمرير سياساتها، وأنها تترك حالماً بتحقيق مصالحها، كما حدث في فيتنام وأفغانستان وسورية، واليوم في العراق. وهو ما يؤكد مجدداً حقيقة رسوخها التاريخ السياسي الحديث: أينما حلت القوات الأمريكية، حل معها الدمار والفساد والفقر وانعدام الأمن.

البقية على الصفحة الثالثة

في 30 أيلول / سبتمبر 2026، أغلقت القواعد العسكرية الأمريكية في العراق، وانسحب آخر جندي أمريكي من البلاد، ليفتح ذلك فصلاً جديداً في الوضع السياسي في العراق.

إن الانسحاب الأمريكي من العراق، الذي هللت له الطبقة الحاكمة وسوقته، وبالأخص الفصائل المسلحة الموالية لإيران وأبوها الذليلة، بوصفه انتصاراً سياسياً وعسكرياً، واعتبرت يومه يوماً لـ "السيدة" و "الاستقلال"، لا يعدو أن يكون محاولة لذر الرماد في عيون جماهير العراق وحجب حقيقة استمرار النفوذ والمؤسسات التي أرساها الاحتلال الأمريكي منذ غزو العراق عام 2003.

فوجود هذا النفوذ لا يُقاس ببقاء الجنود والقواعد العسكرية وحدها، والذي هو شيء لا يذكر مقارنة بسائر أشكال التدخل السياسي والاقتصادي، بل يتجسد في البنية السياسية والدستورية والاقتصادية التي تشكلت في ظل الاحتلال، وفي مقدمتها الدستور الطائفي والقومي الذي يقسم المجتمع العراقي على أساس الهويات الطائفية والقومية، ونظام المحاصصة الذي يقوم عليه شكل السلطة السياسية، فضلاً عن استمرار التبعية الاقتصادية والمالية للمؤسسات الدولية والنظام المالي الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة. كما أن مبيعات النفط، وتدفق عائداتها بالدولار إلى الخزينة العراقية، والارتباط بالمؤسسات المالية الدولية، وفي مقدمتها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، تشكل جزءاً من منظومة اقتصادية لا تزال تفرض قيوداً كبيرة على اقتصاد المجتمع والتحكم بمقرراته.

إن احتفال الطبقة الحاكمة والتيار الإسلامي السياسي الشيعي، بجناحية السياسي المتمثل في الإطار التنسيقي والعسكري المتمثل في الميليشيات الولائية، بانتهاء الوجود العسكري الأمريكي بالرغم أن القوات الأمريكية تم استدعائها بطلب من حكومة نوري المالكي عام ٢٠١٤ لمساعدتها وانتشالها من مستنقع حربها مع عصابات داعش وتقديمه بوصفه انتصاراً للسيادة، هو

الانسحاب الأمريكي يفتح آفاقاً جديدة أمام جماهير العراق

سمير عادل



الأمريكي من العراق بوصفه انتصاراً سياسياً وعسكرياً ليست أكثر من هراء. فالوجود الأمريكي واحتلال العراق، الذي باركته القوى الشعبية التي تدير اليوم السلطة الطائفية في العراق، كانا جزءاً من العملية التي أوصلت هذه القوى إلى السلطة، مقابل مباركتها الاحتلال. وكانت منظمة بدر، التي يقودها هادي العامري، والذي يرفع اليوم عقيرته ضد الوجود الأمريكي ويتحدث عن السيادة، من أوائل المؤيدين لغزو العراق واحتلاله عام 2003. والوجود الأمريكي هو الذي وفر، في مرحلة ما، الغطاء والشرعية السياسية للنظام السياسي الذي تشكل بعد الاحتلال، وقد فتح أبواب العراق أمام الشركات الأجنبية والاستثمار وحماية أموال العراق من الدائنين، في إطار ترتيبات ما بعد غزو الكويت والتعويضات المترتبة عليه، في جانب منه لحماية وتقوية النظام السياسي الذي نصبته. وما زال العراق، بدرجات وأشكال مختلفة، مرتبطاً بمنظومة اقتصادية ومالية دولية تلعب الولايات المتحدة دوراً مركزياً فيها لإدامة حماية النظام. كما أن الوجود الأمريكي كان جزءاً من البيئة السياسية والأمنية التي جرت فيها الانتخابات العراقية المتعاقبة التي أنتجت السلطة الطائفية القائمة اليوم، فيما تأسست الميليشيات الطائفية وتوسعت خلال الحرب على داعش، وفي ظل وجود التحالف الدولي والقوات الأمريكية.

وبمعنى آخر، فإن الوجود الأمريكي في العراق لم يكن نقيضاً لهذه السلطة، بل كان أحد العوامل الدولية التي ساهمت في تكريس النظام السياسي الذي انتقلت منه السلطة الطائفية بعد 2003، والذي تهادى في قمع المحتجين وسفك دماء شباب انتفاضة تشرين. ولم تتحرك السفارة الأمريكية، ولا الأمم المتحدة، ولا الاتحاد الأوروبي ساكناً سوى بإطلاق بيانات وتصريحات خجولة عبرت عن "قلقها" تجاه حجم الجرائم والانتهاكات التي تعرض لها المتظاهرون، والتي اعترف هادي العامري نفسه بأن «سلاح المقاومة» أي الميليشيات كانت طرفاً في قمعها.

الخائفون من الانسحاب الأمريكي لا يصنعون الحرية، والمزمجرون والمصفقون للانسحاب الأمريكي لا يخافون منه بقدر ما يخافون من سحب البساط من تحت أقدامهم وإنهاء مبررات استمرار سلاحهم. وما يسمونه «انتصاراً»، فهو في الحقيقة محاولة للعيش في حاضر مرتبك، لأنهم لا يعرفون ماذا تخبئ لهم الأيام المقبلة.

وعلى العموم، فإن الانسحاب الأمريكي من العراق، أو انتهاء مهمة التحالف الدولي، لن يحدث، بعد ذاته، تغييرات عظيمة لصالح جماهير العراق. فحكومة الزيدي، التي يهددون بإسقاطها، هي في النهاية من صنعة هذه السلطة نفسها. أما رئيسها، الذي ألقى كلمة أمام الأمم المتحدة قبل أيام وأطلق فيها وعداً بشأن إنهاء الميليشيات وتشجيع الاستثمارات الأجنبية، فإن رسالته إلى العالم هي محاولة جديدة لنشر الأوهام من أجل طمأننة رأس المال وتشجيعه على القدوم إلى العراق، والحبولة دون فرض عزلة دولية عليه، لا أكثر.

وكلمة رئيس الوزراء العراقي تشبه، في هذا الجانب، كلمة «سيري» في أجهزة الأيفون: فهي تقدم المعلومات الموجودة على محرك البحث «غوغل»، أما التحقق من صحتها فيعتمد على المتلقي. فكلمة رئيس الوزراء تليت وفق ما كتبه له الإطار التنسيقي الحاكم، وعلى المتلقي أن يتحقق بنفسه من صحة ما ورد فيها.

إن الانسحاب الأمريكي من العراق يمثل فرصة، أولاً، لدحض الأوهام التي روج لها الموالون للسياسة الأمريكية والمتوهمون بأن الوجود الأمريكي سيجلب الأمن والاستقرار والرفاه للعراقيين. وثانياً، هو في الوقت نفسه، فرصة لنسف جدار المبررات التي رفعت بها «المقاومة» سلاحها في وجه جماهير العراق، تلك الجماهير التي هتفت في تشرين مطالباً بجغرافية سميت بوطن، تكون فيه الحرية والمساواة والرفاه والأمان حقوقاً للجميع، وهويةً يتحدد فيها الإنسان بوصفه مواطناً، قبل أي هوية قومية أو طائفية أو دينية؛ أي بوصفه إنساناً حراً يتمتع بحقوقه الكاملة.

ليس مهماً بالنسبة لنا استبدال عنوان «انتهاء مهمة التحالف» بعنوان آخر هو «الانسحاب الأمريكي من العراق»، طالما أن ذلك يطرب مسامع السلطة الطائفية في العراق، بذراعيها السياسي، المتمثل في الإطار التنسيقي، والعسكري والأمني، المتمثل في «سلاح المقاومة» أو الحشد الشعبي أو الميليشيات، على اختلاف التسميات. وكما هو مقرر، فإن اليوم، 30 أيلول/سبتمبر 2026، هو الموعد النهائي لإغلاق القواعد الأمريكية في العراق وانسحاب آخر جندي أجنبي من البلاد ونؤكد من جديد أن الانسحاب الأمريكي من العراق، بل ومن عموم المنطقة، قد تأخر كثيراً. فقد كان من المقرر أن يبدأ منذ الولاية الثانية لباراك أوباما، ثم مضت إدارة دونالد ترامب الأولى، بعد عام 2016، في الاتجاه نفسه، إلا أن هبوب رياح الحرب الروسية في أوكرانيا، ثم عملية السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023 في غلاف غزة، جاءت بما لا تشتهي السفن، وأعادت خلط الأوراق وأبقت على الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة.

إن تسويق عملية الانسحاب الأمريكي، أو انتهاء مهمة التحالف الدولي في العراق لمكافحة عصابات داعش، بوصفها انتصاراً سياسياً وعسكرياً للسلطة في العراق، والذي توج بإعطاء يومين عطلة رسمية في العراق وتسميتهما؛ يوم الجلاء أو إعادة السيادة أو الاستقلال، ليس أكثر من محاولة إعلامية لفبركة صورة وهمية وخادعة لتسجيل «انتصار فضائي»، شبيه بالجنود والعناصر الفضائيين في ميليشيات الحشد والأجهزة الأمنية، الذين تُصرف تحت عناوينهم رواتب ومعاشات لأناس غير موجودين فعلياً.

هذا «الانتصار الفضائي» يراد منه إعادة تسجيل حضور سياسي للسلطة القائمة برأسها السياسي والعسكري والأمني، وإعادة التجديد للنموذج الإيراني في العراق، وفي الوقت نفسه محاولة لتسويق انتصار للنظام القومي المتحرف بالرداء الإسلامي في إيران، الذي بات يئن تحت الضغوط الاقتصادية والسياسية الناجمة عن حالة «اللاحرب واللاسلام» في المنطقة، الذي وعد مريديه بأنه سينهي الوجود الأمريكي في المنطقة.

وبقدر تورط هذا النظام في طهران في الحالة القائمة في المنطقة، واستعداده لجرها إلى فوضى أمنية وعسكرية وتدمير كل شيء من أجل بقائه، وبنفس القدر فإن الولايات المتحدة الأمريكية مستعدة هي الأخرى لجر المنطقة، بل والعالم برمته، إلى أتون حرب مفتوحة ودمار شامل وأزمة اقتصادية عالمية، من أجل فرض هيمنتها ووقف العد التنازلي لمكانتها العالمية. وتحاول السلطة في بغداد، وذراعيها العسكري المتمثل بالميليشيات الطائفية، تسويق حالة انتصار وهمية، كي تظهر نفسها رمزاً لـ«المقاومة» ضد الأمريكيين في المنطقة.

لا شك، بالنسبة إلى أي تحرري في العالم، وأي إنسان يطمح إلى السلام والأمان والحرية، وهي الحالة الطبيعية التي تطمح إليها البشرية، أن هزيمة الإمبريالية الأمريكية وانحدار نفوذها في أي مكان من العالم يمكن أن يُنظر إليهما بوصفهما تراجعاً لقوة استعمارية وإمبريالية. وقد ارتبط الوجود الأمريكي في مناطق مختلفة من العالم، في حالات عديدة، بالحروب والدمار والفوضى والسرقة والنهب والفقر.

بيد أن الحالة العراقية مختلفة، وأن محاولة الميليشيات تسويق الانسحاب

”إن الانسحاب الأمريكي من العراق يمثل فرصة لدحض الأوهام التي روج لها الموالون للسياسة الأمريكية والمتوهمون بأن الوجود الأمريكي سيجلب الأمن والاستقرار والرفاه للعراقيين“

دور المرأة داخل انتفاضة تشرين 2019



الى وسيلة لمعاقبتها على مشاركتها السياسية. كما استعملت قضية النساء في بعض الخطابات والحملات المعادية للاحتجاج بوصفها وسيلة لتشويه صورة تشرين وتسقيط المشاركات فيها وكأن خروج المرأة الى الشارع جريمة اخلاقية لا ممارسة لحق سياسي وهذا يكشف كيف يمكن للخطاب الذكوري ان يتحول الى اداة سياسية بيد القوى التي تخشى التغيير.

ان تحرير المرأة لا يمكن فصله عن تحرير المجتمع من الاستغلال والفساد والطائفية والاستبداد ولا يمكن ايضا تأجيل قضية المرأة الى ما بعد تحقيق بقية المطالب

ان تشرين علمتنا ان المرأة ليست ضيفا على الثورة بل هي جزء من قوتها وصوتها ومستقبلها وان اي مشروع تحرري حقيقي لا يكفي بأسقاط سلطة سياسية بل يعمل ايضا على تفكيك السلطة الابوية داخل البيت والمجتمع والحركة السياسية نفسها.

نحيي نساء تشرين اللواتي واجهن القتل والخطف والتغيب والتشهير ونؤكد ان كرامتهن وحريتهن ليستا موضوعا للمساومة وان مستقبل العراق لا يمكن ان يبني من دون مساواة كاملة بين النساء والرجال في العمل والسياسة والتعليم والحياة العامة.

نحن لا نريد عودة المرأة الى الهامش بعد ان كسرت في تشرين ابواب العزلة والخوف ولا نقبل ان تتحول مشاركتها الى ذكرى جميلة يجري الاحتفاء بها بينما تستمر القوانين والممارسات والعلاقات الاجتماعية التي تنتقص من حريتها وكرامتها.

سواصل النضال من اجل عراق لا تكون فيه حرية المرأة مشروطة برضا العائلة او المجتمع ولا تكون فيه سمعتها سلاحا بيد السلطة او القوى الرجعية ولا يكون فيه جسدها ميدانا للصراع السياسي والاجتماعي.

ان معركتنا من اجل حرية المرأة هي جزء من معركة اوسع ضد الاستغلال الطبقي والطائفية السياسية والاستبداد والفساد وكل اشكال القهر التي تمنع الانسان من امتلاك حياته وقراره.

تحالف أمان النسوي
03/10/2026

في الذكرى السنوية لانتفاضة تشرين نستعيد واحدة من أهم اللحظات التي خرج فيها العراقيون والعراقيات من حدود الخوف ومن الأدوار التي فرضها عليهم النظام السياسي والاجتماعي القائم.

لقد كانت المرأة العراقية جزءا اصيلا من انتفاضة تشرين منذ ايامها الاولى ولم تكن مجرد مشاركة هامشية او مساندة للمتظاهرين الرجال فقد خرجت النساء الى الساحات وشاركن في التظاهرات والاعتصامات والاسعاف والاعلام والتنظيم والعمل التطوعي وبعضهن تقدمن الصفوف وقمن بادوار قيادية في الحركة الاحتجاجية

كان هذا الحضور تحولا مهما في موقع المرأة داخل المجال العام فالمرأة التي حاول المجتمع الذكوري حصرها في البيت والاسرة اثبتت في تشرين انها مواطنة كاملة الحقوق وقادرة على الفعل السياسي والتنظيمي وصناعة القرار ومواجهة السلطة كما ان وجود النساء في ساحات الاحتجاج ساهم في كسر كثير من الحواجز الاجتماعية والنفسية التي صنعتها سنوات طويلة من الوصاية والخوف.

لكن من الضروري ألا نقدم انتفاضة تشرين بوصفها فضاء تحرريا كاملا فقد بقيت داخل اوساط واسعة من المنتفضين عقلية ذكورية تنظر الى المرأة من خلال جسدها وسمعتها وسلوكها وتضع عليها قيودا لا تضعها على الرجل وهذا التناقض كان جزءا من الصراع داخل الانتفاضة نفسها.

وقد تعرضت نساء شاركن في تشرين للتهديد والخطف والتغيب والتشهير كما حدث مع الناشطة صبا المهداوي التي اختطفت بعد عودتها من ساحة التحرير ولم يكن العنف ضد النساء منفصلا عن العنف السياسي بل تدخل معه خطاب ذكوري يقوم على تخويف المرأة من الفضيحة وتحويل سمعتها

”نحن لا نريد عودة المرأة الى الهامش بعد ان كسرت في تشرين ابواب العزلة والخوف ولا نقبل ان تتحول مشاركتها الى ذكرى جميلة يجري الاحتفاء بها بينما تستمر القوانين والممارسات والعلاقات الاجتماعية التي تنتقص من حريتها وكرامتها“

6- الاعتراف بحق جماهير كردستان في تقرير مصيرها. ويؤكد الحزب الشيوعي العمالي العراقي دفاعه عن الاستفتاء الذي اجري في كردستان عام 2017 وحق الجماهير في تقرير مستقبلها بحرية.

واليوم، فإن انتهاء الوجود العسكري الأمريكي يجب ألا ندع بتحويله إلى مناسبة لتبادل الاحتفالات بين القوى الحاكمة بل إلى نقطة انطلاق النضال جماهير العراق من أجل التخلص من إرث الاحتلال ومنظومة المحاصصة والطائفية والقومية والمليشيات والتبعية الاقتصادية.

إن الحزب الشيوعي العمالي العراقي يدعو جماهير العراق وكردستان إلى الالتفاف حول الاتفاق السياسي والبرنامج النضالي الذي يطرحه ليفتح طريقا للخروج من الفوضى السياسية وانسداد الأفق وإنهاء سلطة التيارات المليشياتية وعبثها بحياة المجتمع، وبناء مجتمع تسوده الحرية والمساواة والرفاه والأمان، ويكون فيه الإنسان وحقوقه وحياته الحرة أساس النظام السياسي والاجتماعي.

الحزب الشيوعي العمالي العراقي
02/10/2026

تتمة بيان الحزب حول الانسحاب الأمريكي...

كما يضع هذا الانسحاب أمام المجتمع إمكانية إعادة النظر في منظومة السلطة والقوانين والمؤسسات التي نشأت في ظل الاحتلال. وإن الانتقال نحو عراق آمن ومستقل يتطلب تفكيك الأسس السياسية والاقتصادية التي كرستها مرحلة الاحتلال وما بعدها، وفي مقدمتها

1- إلغاء الدستور الطائفي والقومي الذي سنّ في ظل الغزو والاحتلال الأمريكي عام 2005، وسن دستور علماني وغير قومي.

2- إنهاء نظام المحاصصة الطائفية والقومية وإقامة نظام سياسي يقوم على المساواة والمواطنة والحقوق الفردية والهوية العلمانية وغير قومية.

3- فك ارتباط عائدات النفط والدولار والمؤسسات المالية العراقية بالنظام المالي الأمريكي والمؤسسات المالية الدولية.

4- حل جميع المليشيات المسلحة، بمختلف أسمائها وانتماءاتها، دون قيد أو شرط.

5- توحيد حقوق ورواتب ومعاشات العمال والموظفين والمتقاعدين في إقليم كردستان مع نظرائهم في بقية العراق، وعدم جعل حقوقهم المعيشية رهينة للصراعات والخلافات السياسية بين بغداد وأربيل.

حول كذبة "يوم السيادة"!!

فارس محمود



لأن هذا السلاح هو من أجل مكانتهم في السلطة والثروات والمكاتب الاقتصادية والنهب وسلب الأراضي والعقارات وغير ذلك. وما إن خرجت القوات الأمريكية حتى انكشفت كذبتهم، ليس هذا فحسب، بل أصبحوا يتمادون ويهددون بتبجح وغرور زائفين بالإطاحة بحكومة الزبيدي! الكل كان يعرف أنهم لن يسلموا أسلحتهم مع "جلاء" القوات الأمريكية، لأن الأمر لا يتعدى كونه حجة؛ سيأتون بعدها بحجج أخرى من مثل "خروج القوات الأمريكية من المنطقة"، "نزع سلاح الليشمركة"، "قواعد تركيا" وغير ذلك. وقد قالوها وأصدروا بيانات بهذا الصدد! وحتى لو تحقق كل هذا، سيأتون بحجج أخرى.

من جهة أخرى، لا يتعلق الأمر بضعف الجيش والقوات المسلحة، فمن أضعفها؟ هم أنفسهم وحكوماتهم الولائية المتعاقبة كي يبرروا بقاءهم، وإلا فالأسلحة أسلحة الحكومة، والرواتب رواتب الحكومة، والرجال هم رجال هذا المجتمع الذين لم يأت الأغلبية منهم إلا لغيباب فرص العمل والجوع والفقر.

تغيرت نبرة الإطار التنسيقي، بعد زيارة قابلياف، من "نزع السلاح" حتى يوم (30 أيلول) كحد أقصى إلى "حصر السلاح" و"تنظيم السلاح"، ومن "تنظيم الدولة للسلاح" إلى "تنظيم الفصائل للسلاح مع الدولة" وغيرها من الضحك على الذقون!! وعلى العكس من ذلك، مَدَّ الإطار أبياديه أكثر إلى طرح قانون جديد "للحشد" أرسلته الحكومة للبرلمان من أجل إقراره، وهدفه هو الاستقادة من الأوضاع للمضي خطوة إضافية في ترسيخ سلطتهم الميليشياوية الطائفية.

الإطار-الحشد والفصائل: وجهان لعملة واحدة!

ثمة تصوير كاذب يسعون لإمراره على المجتمع أيضاً، ألا وهو علاقة الإطار بالفصائل؛ إذ يسعون لتصوير الطرفين على أنهما كيانات مستقلتان ومختلفتان. بيد أن الفصائل هي الحشد، إنهما شيء واحد، قسيمان لحركة واحدة: أحدهما يظهر كسلطة ودولة و"قانون" و"حكومة"، والآخر "مقاوم" و"نقي". الأول يستفيد من الثاني كأداة مسلحة يحتاجها لقمع الاحتجاجات غداً، والثاني يستفيد من الأول كغطاء سياسي ومالي ورسمي له. ولكن الكثير من فصائل المقاومة هي في الحشد الشعبي وتستلم رواتبها وسلاحها من الحشد و"الدولة"، بيد أن الأخيرة معترضة على الأولى فقط فيما يتعلق بحصتها من السلطة والثروة. فمثلاً يسميها أحد الكتاب: شعبة السلاح (الفصائل) منزعة من شعبة السلطة (الإطار التنسيقي والحشد) من زاوية حصتها تلك، فيما سعت الثانية، عبر دعم حركة السوداني بنزع سلاح الفصائل، من أجل حذف هذه الجماعات الباحثة عن سلطة وثروة والتي تنافسها عبر "سلاح المقاومة" هذا، أي أنه حتى بوجودهم في سلة واحدة، بيد أن الصراع قائم فيما بينهم حول السلطة والثروة.

ولهذا يفهم كل واحدٍ منهما الآخر؛ فقد رأينا بأم أعيننا كيف حين غضب "الحشد" من الحكومة والقوات الحكومية جراء اعتقالها مرتين أو أكثر لقادة الميليشيات، إذ طالب وضغط الحشد من أجل تسليمهم ومحاكمتهم من قبل الحشد حصراً، ليطلق سراهم فوراً معززين ومكرمين! كما يعلم الجميع أن بعضاً من قادة هذه الفصائل هم أعضاء في الإطار التنسيقي يحضرون جلساته أسبوعياً، من مثل أبا آلاء الولائي (كاتب سيد الشهداء)، وأبا حسين الحميداي (حزب الله العراقي)، وأحمد الأسدي (الحركة الإسلامية في العراق)، وشبل الزبيدي وغيرهم!!! فالحشد والإطار الولائي، مثلاً يتندر العراقيون بحق، هما حكومة صباحاً و"فصائل مقاومة" مساءً!!

إن خروج القوات الأمريكية من العراق هو مطلب قديم لجماهير العراق، وإن انسحاب القوات الأمريكية يسحب البساط من تحت أقدام هذه الفصائل التي قتلت من العراقيين مئات الأضعاف مقارنة بما "أحقته" بقوات الاحتلال؛ حيث عاثت فساداً وإجراماً وقتلاً بحق المحتجين والمدنيين والمناهضين للسلطة الميليشياوية القائمة، وأياديهم مضمضة بدماء التشرينيين والكثير من النساء التشرينيات ومما يسمى بالبلوغرات والفاشينستات وغيرهم.

إن حلَّ الميليشيات هو مطلب فوري، وليس ثمة أي تحسن في حياة الجماهير ببقاء هذه الميليشيات وسلطتهم، سواء بفصائلهم المقاومة أو بحشدهم وسائر الميليشيات.

مع ما يسمى بـ"جلاء" القوات الأمريكية من العراق، شهدنا حملة صخب وأهازيج وفرحاً مفتعلاً بمناسبة يوم "تحقيق العراق لسيادته" ويوم "دحر أمريكا على أيدي فصائل المقاومة وتحت ضرباتها"، وغيرها من تصاوير كاذبة لا أساس لها. من بين ذلك، خصصت حكومة الإطار التنسيقي من جانبها يومين بوصفهما عطلة رسمية، وأقيمت العديد من التجمعات ونُظمت التظاهرات والمسيرات من قبل هذه الفصائل بالأساس، وخصصوا لها الحافلات لنقل جماعاتهم ووجبات الطعام وخلافه، و"طالت ألسنة" "الذبابين" الذين يطلقون على أنفسهم "محللين" سياسيين، والذين تحدثوا عن "بطولات" فصائل المقاومة في إرساء هذه اللحظة "التاريخية"، وأطلق قادة الفصائل العنان لألسنتهم لتزداد شراسة وغروراً وعنجهية. إن السؤال المطروح: "لمن ولماذا كل هذا؟!"

إن "يوم السيادة" ما هو إلا كذبة بكل ما للكلمة من معنى. إن القوات الأمريكية أتت إلى العراق بناءً على طلب المالكي رئيس الحكومة العراقية في وقتها (أو قل تيارات الإسلام السياسي الشيعي الحاكمة) المرتعبة من "داعش"، وبهدف صيانة السلطة الطائفية والميليشياوية القائمة؛ حيث طلبوا دعم هذه القوات للتصدي لداعش التي سيطرت على ثلث العراق حسب ادعائهم. وما هي أمريكا اليوم تخرج من العراق لأي سبب كان ما عدا "دك" الفصائل لها؟! فما الذي جرى، ولم كل هذه "الزيفة والزنبيلة"؟!

إن تاريخ تيارات الإسلام السياسي الشيعي وفصائل المقاومة هو تاريخ الكذب وتزوير الحقائق والتلفيق وتجهيل الجماهير من أجل ترسيخ هيمنتها على السلطة. إنها تسعى لتضخيم هذا الحدث، فهم يعرفون أن آليات التدخل السياسي والعسكري والاقتصادي الأمريكي هي أبعد من أن تكون مرتبطة بتواجد قوات على الأرض، وإن انسحاب القوات الأمريكية، للأسف، لا يخفف من قبضتها المشؤومة والإجرامية على العراق والمنطقة.

"منجز" لمن لا منجز له!

إن هذه الفصائل تسعى لفبركة وافتعال "منجز" و"مكسب" وهمي وكاذب. وهي وسلطتها وعقدان من حكمهما بلغا الحضيض من حيث العجز عن الرد على متطلبات المجتمع التي ليست من أولوياتهم أساساً؛ فكل شيء تراجع بشكل رهيب: من الخدمات، للأمان والإنعدام الأمني والاقتصادي، إلى التراجع المادي والمعنوي، لغياب القانون، لتحكم العشائر في المجتمع، للتزدي الفظيع في حقوق النساء، لمصادرة الحريات السياسية والمدنية، وإلخ. إنها تسعى لتسجيل مكسب و"انتصار"، والأغلبية الساحقة تعرف أن سلاح الفصائل ليس له أي صلة بإخراج المحتل، إن هذه دعاية كاذبة. إن سلاح الفصائل يتعقب هدفاً واحداً فقط داخل المجتمع وليس خارجه: إرضاخ المجتمع والسيطرة عليه وعلى ثرواته ومقدراته، بالارتباط مع الإطار التنسيقي ونظام الجمهورية الإسلامية، ولي نعمتهم. يريدون تكرار "طردهم لكم المحتل" بعد أن بُلَّت ورقة "حفظنا أعراضكم وشرفكم" البالية والسخيفة إثر دحر داعش.

الهدف الحقيقي من "سلاح الفصائل"!!

لقد صدّعوا رؤوسنا بأن "هذا السلاح هو لطرد المحتل وإن بقاءه مرهون بوجود المحتل"، و"هذا السلاح موجود لحماية البلد وذلك لضعف الجيش والقوات المسلحة". الكل كان يعرف أن هذه كذبة أخرى لا تنطلي على أحد؛